مذاهب العلماء المتكلمين في فناء الجنة والنار

د. عبد القادر عبد الرحمن نجم الدين

The Doctrinal Views of Theologians on the Perishability of Paradise and Hell

Dr. Abdul Qadir Abdul Rahman Najmuddin

١٤٤٦ هـ ٢٠٢٤م

المستخلص

يتناول هذا البحث واحدة من القضايا العقائدية الكبرى التي شغلت أذهان العلماء المسلمين عبر التاريخ. يهدف البحث إلى استعراض المواقف المختلفة للمتكلمين حول مسألة دوام الجنة والنار أو فنائهما، وتحليل الأسس الفلسفية والنقلية لكل مذهب. واتبع الباحث المنهج التحليلي والمنهج النَّقدي في عرض أدلة المذاهب الكلامية من النصوص الشرعية (القرآن والسنة)، واستدلالاتهم العقلية والفلسفية. وأما النتائج المستخلصة من البحث: بيان أن مسألة فناء الجنة والنار تُعَدّ قضية تأويلية لا تمس العقيدة الأساسية للإسلام، وكذلك تسليط الضوء على التنوع الفكري في التراث الإسلامي. وتعزيز الفهم العميق للنصوص الدينية بعيداً عن الجمود أو التطرف. وتقديم رؤية شاملة ومتزنة عن مسألة حساسة من المسائل الغيبية في اليوم الآخر، والتنبه إلى انحراف الفرق الكلامية القائلين بفناء الجنة والنار وهم: الجهمية والهذلية والكرامية.

Abstract

This study addresses one of the major theological issues that has preoccupied Muslim scholars throughout history. It aims to examine the various perspectives of theologians regarding the eternal nature or perishability of Paradise and Hell, analyzing the philosophical and textual foundations of each doctrine. The researcher employed both the analytical and critical methods to present the theological arguments, drawing from scriptural sources (the Qur'an and Sunnah) as well as rational and philosophical reasoning.The findings of the study highlight that the issue of the perishability of Paradise and Hell is a matter of interpretation and does not affect the core tenets of Islamic belief. The study also sheds light on the intellectual diversity within the Islamic tradition, promotes a deeper understanding of religious texts free from rigidity or extremism, and provides a comprehensive and balanced view of this sensitive eschatological matter. Furthermore, it draws attention to the deviation of theological sects that advocated for the perishability of Paradise and Hell, including the Jahmiyya, Hadhliyya, and Karramiyya.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، اللهم صلِّ وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فإن الله بعث سيدنا محمدًا ﷺ بدين الإسلام، فأكمله وأتم به على عباده النعمة، ورضيه لهم دينًا؛ فقال تعالى: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} [المائدة: ٣]، فجاء خاتمًا سمحًا واضحًا، يلائم الفطرة والعقل والنظر الصحيح، ولم يفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الدنيا إلا وقد بين للأمة جميع ما تحتاج إليه من أمر دينها؛ فبلغ رسالة ربه جل جلاله وأقام على الناس الحجة من بعده. ثم تلاه أصحابه رضي الله عنهم من بعده، فتلقوا عنه، وساروا على منهجه المستقيم؛ لقرب العهد، ومباشرة التلقي، فكانوا خير أمة أخرجت للناس، كما قال تعالى: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ} [آل عمران: ١١٠]، ثم سلك أثرهم التابعون لهم بإحسان، فاقتفوا طريقهم، واهتدوا بهديهم، ودعوا إلى ما دعوا إليه، ومضوا إلى ما كانوا عليه. ولما وقع الخلاف، وانتشرت الفتن، وظهر في أُمَّة الإسلام فلسفات غير اسلامية؛ تأثَّر بذلك عدد من أهل العلم، فخلطوا هذه المناهج في مُصنَّفاتهم في العلوم الشَّرعيَّة، وفسَّر بعضهم آيات كتاب الله تعالى وأحاديث نبينا ﷺ بتفاسير مُخالفة لما كان عليه أهل السلف من الصَّحابة، والتَّابعين لهم بإحسان، وأئمَّة الهدى والدِّين، ولأجل أن العقيدة أغلى ما يملكه العبد المؤمن، فقد اتجهت همتي في هذا البحث أن أقف على أقوال الفرق الكلامية في فناء الجنة والنار، وإبراز ردود أهل السنة والجماعة على الفرق القائلة بفناء الجنة والنار، وجعلت عنوان البحث: "مذاهب العلماء المتكلمين في فناء الجنة والنار"، سائلًا المولى عز وجلّ التوفيق والسداد لإخراج البحث بالصورة اللائقة به.

أهمية الموضوع: إن الجنة حق وهي دار جزاء المؤمنين، وإن النار حق وهي دار جزاء الكافرين، فيجب الإيمان بذلك؛ لأن المجازاة فيها بعد فصل القضاء والحساب يدخل كل بني آدم فيها فيخلدون فيها أبدًا، غير أنه قد خالفت بعض الفرق الكلامية هذا الاعتقاد وقالوا بفناء الجنة والنار، فحق الرد وبيان الحق، ومن هنا يظهر جليًا أهمية هذا البحث؛ لأنه لا يزال لاعتقاداتهم أثر بين بعض الناس اليوم.

أسباب اختيار الموضوع:

تبدو أسباب اختيار هذا الموضوع فيما يأتي:

١- ضرورة حفظ عقيدة الإسلام التي قام عليها أهل الإسلام من لدن رسول الله ﷺ إلى يومنا هذا.

٢- إبراز منهج علماء الأمة المتبعين للسلف الصالح في الاستدلال لمسائل الاعتقاد.

٣- بيان فساد تصور بعض الفرق الكلامية في فناء الجنة والنار، وبيان الرد عليهم.

أهداف الدراسة:

تكمن أهداف البحث فيما يأتي:

١- التعريف بالجنة والنار وبيان الاعتقاد الصحيح فيهما.

٢- بيان مقولات الفرق الكلامية.

٣- بيان الردود على مقولات الفرق الكلامية.

إشكالية البحث: تكمن مشكلة الدراسة في الجواب عن السؤال الرئيس، وهو ما مذاهب العلماء المتكلمين في فناء الجنة والنار؟

تساؤلات البحث:

تكمن تساؤلات البحث فيما يأتي:

١- ما المقصود بالجنة والنار؟ وما معتقد أهل السنة فيهما؟

٢- ما مقولات الفرق الكلامية بفناء الجنة والنار؟

٣- ما ردود أهل السنة على الفرق القائلة بفناء الجنة والنار؟

منهج البحث: يستخدم الباحث في هذا البحث المنهج الاستقرائي، والمنهج النَّقدي، وذلك وفق الخطوات الآتية:

١- استقراء كتب العقيدة؛ لاستخراج مذاهب العلماء المتكلمين في فناء الجنة والنار.

٢- عرض آراء الفرق الكلامية بفناء الجنة والنار، ونقدها، وردود أهل السنة والجماعة عليهم.

٣- الرجوع إلى أمات الكتب والمصادر الأصلية التي تخدم البحث فيما يتيسر لِي إن شاء الله.

٤- وضع خاتمة في نهاية البحث تتضمن نتائج البحث والتوصيات.

خطة البحث: يتكون البحث من مقدمة مختصرة وتمهيد ومبحثين، وخاتمة:

التمهيد: تعريف الفناء والجنة والنار ومعتقد أهل السنة فيهما .

المبحث الأول: الفرق القائلة بفناء الجنة والنار، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: قول الجهمية بفناء الجنة والنار

المطلب الثاني: قول الهذلية بفناء الجنة والنار

المبحث الثاني: ردود أهل السنة على الفرق القائلة بفناء الجنة والنار، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أقوال العلماء في الجنة والنار.

المطلب الثاني: رد أهل السنة على قول الجهمية والهذلية والكرامية بفناء الجنة والنار.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.

التمهيد

تعريف الفناء والجنة والنار ومعتقد أهل السنة فيهما

أولاً: تعريف الفناء:

الفناء في اللغة يُشير إلى الزوال والانتهاء، ويُقال "فني الشيء" أي زال وتلاشى. ومنه قول العرب: "فني عمره" أي انتهى وانقضى[١]. ومنه قول الله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾[٢]، أي كل من على وجه الأرض زائل وغير باقٍ.[٣]

الفَناء في الاصطلاح :يُستخدم بمعنى انعدام الشيء وزواله بعد وجوده، والفناء ضد البقاء[٤]، حيث إن الفاني هو الذي يزول، والباقي هو الذي يدوم.

ثانيا: تعريف الجنة:

أ- الجَنَّة لغة: من مادة (جنن)، وتأتي في اللغة على معانٍ؛ من أهمها ما يأتي:

- التستر والاختفاء عن النظر، وبه سمي الجن لاستتارهم واختفائهم عن الأبصار.[٥]

- والجَنَّةُ: كلّ بستان ذي شجر يستر بأشجاره الأرض، ولَا تسمى جنَّة حَتَّى يسترها الشّجر .[٦]

والجُنَّة: خرقَة تلبسها النِّسَاء فتغطي رَأسهَا مَا قبل مِنْهُ وَمَا دبر غير وَسطه، ويغطى الْوَجْه .[٧]

ب- الجَنَّة اصطلاحًا:

قال فخر الدين الرَّازي[٨] عند قوله تعالى: ﴿ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾[٩] "ذكر الجنة بلام التعريف، فيَنصَرِفُ إلى ما هو المعلوم عند المسلمين، وليس ذلك إلا دارَ الثواب"[١٠]. وعرفها ابن القيّم بقوله:

---

١) ينظر: معجم الصحاح: للجوهري (٨٢٤)، ولسان العرب: لابن منظور، (١٥/ ٣١٢).

٢) سورة الرحمن: الآية (٢٦).

٣) ينظر: لطائف الاشارات: للقشيري، (٣ / ٢٦٦).

٤) ينظر: العقيدة الاسلامية ومذاهبها: أ. د. قحطان الدوري، (ص٤٠٥).

٥) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، للإمام الجزري، (٣٠٧/١)، المحكم والمحيط الأعظم: علي بن إسماعيل بن سيده الأندلسي، (٧/ ٢١٢)، لسان العرب: لابن منظور، (١٣/ ٩٢).

٦) جمهرة اللغة (١/ ٩٣)، مقاييس اللغة، لابن فارس (١/ ٤٢١)، المفردات في غريب القرآن، للاصفهاني (ص: ٢٠٤).

٧) جمهرة اللغة (١/ ٩٣)، المحكم والمحيط ا (٧/ ٢١٤)، الإبانة في اللغة العربية (٢/ ٣٥٤)، لسان العرب (١٣/ ٩٤).

٨) هو فخر الدين محمد بن عمر التميمي الشافعي ، متكلم من علماء الأشاعرة المعدودين، له في العقيدة: (الأربعين في أصول الدين) وغيرها ولد سنة (٥٤٤هـ)ـ وتوفي سنة (٦٠٦ هـ). سير أعلام النبلاء، الذهبي، (٥٠٠/٢٠).

٩) سورة البقرة: الآية (٣٥).

١٠) الإشارة في أصول الكلام: للإمام فخر الدين الرازي (ص: ٣٥٢).

"الاسم العام المتناول لتلك الدار، وما اشتملت عليه من أنواع النعيم واللذة والبهجة والسرور وقرة الأعين".[١]

وعُرفت أيضاً هي: دار الكرامة التي أعدّ الله لأوليائه يوم القيامة[٢]، وفيها؛ كما قال صلى الله عليه وسلم: قال الله «أعددتُ لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، فاقرءوا إن شئتم ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾.[٤]« [٣]

وممّا تقدم تبين للباحث بأنَّ الجنة هي : دار الثواب التي أعدها الله تعالى في الآخرة لعباده أهل الإيمان والتقوى، الطائعين لأوامره سبحانه وتعالى، وفيها من النعيم المقيم والخير العميم ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

ثالثا: تعريف النار:

١- النار لغة:

النار من نير أو من نور: قال ابن فارس: ("نور" النون والواو والراء أصل صحيح يدل على إضاءة واضطراب وقلة ثبات، منه النور والنار) .[٥] وفي تهذيب اللغة: (النُّور: الضِّياء، وَالْفِعْل: نَار، وأنَار) .[٦]إذًا معنى النار يدل على وضوح شيء وبروزه، فهي تدل على الإنارة والوضوح للشيء وبروزه، كما أن النار: عنصُر طبيعيٌّ فعّال للإحراق، فهي تُمثِّل النُّور والحرارة المحرقة، وتطلق على اللَّهب الذي يبدو للحاسّة، فهي شيء (مُحرِق مضيء).

ب- النار اصطلاحًا:

وقد جاء تعريفها في نظم الدرر بأنها: (جوهر لطيف يفرط لشدة لطافته في تفريط المتجمد بالحر المفرط وفي تجميد المتمتع بالبرد المفرط) .[٧]وعُرفت النار أيضاً بأنَّها: (جسم لطيف مضيء حار من شأنه الإحراق بالطبع عن الوسط مستقر تحت فلك القمر) .[٨]وقيل هي: (دار العذاب بجميع طباقها السبع. أرضها من رصاص، وسقفها من نحاس، وحيطانها من كبريت، وقودها الناس

---

١) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (ص: ٩٤).

٢) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٧/ ٤٧).

٣) سورة السجدة: الآية (١٧).

٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة (٤/ ١١٨)، برقم: (٣٢٤٤)، ومسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٤/ ٢١٧٤)، برقم: (٢٨٢٤).

٥) معجم مقاييس اللغة: ابن فارس، (٥/ ٣٦٨).

٦) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب،: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط/١، سنة: ٢٠٠١م، (١٥/ ١١٦)، باب الراء والنون، مادة (نير).

٧) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: برهان الدين البقاعي، (١/ ١٨٤).

٨) التوقيف على مهمات التعاريف: للمناوي، (ص: ٣٢١).

والحجارة) .[1]ومما سبق يمكن للباحث أن يعرّف النار بأنها: دار العقاب والعذاب التي أعدها الله تعالى في الآخرة لأهل الكفر والفسوق، والعاصين لأوامره سبحانه وتعالى.

ثالثًا: عقيدةِ أهلِ السنةِ والجماعة فـــي (الجنة والنار):

والمقصود بأهل السنة والجماعة كما قال ابن كثير: "هم أهل السنة والجماعة المتمسكون بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وبما كان عليه الصدر الأول من الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين من قديم الدهر وحديثه، كما رواه الحاكم في مستدركه أنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفرقة الناجية من هم؟ قال: «من كان على ما أنا عليه اليوم وأصحابي»"[2]. وإذا أطلق أهل السنة والجماعة فالمراد بهم الأشاعرة والماتريدية و – أهل الأثر–، كما قال الخيَالي والكستلي في حاشيتيهما على شرح العقائد النسفية .[3]وأما عقيدة أهل السنة في الجنة فهي دار النعيم، عقيدة من عقائد الإيمان المتعلقة بالإيمان باليوم الآخر؛ فالجنة ما يصير إليه أهل الإيمان والإسلام من الأمة الخاتمة، وسائر الأمم في الآخرة، وهو ثواب مستور عنهم في الدنيا لفعل مزيد من الطاعات. وهي الدار التي أعدها الله تعالى لأهل الإيمان والإحسان من عباده، أو هي الدار التي أعدها الله لأوليائه، وأنها موجودة الآن؛ لقوله تعالى: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّماواتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾[4]، وأنها لا تزال باقية أبد الآبدين .[5]أما الآيات والأحاديث الواردة في الجنة ووصف نعيمها وصفات أهلها فأكثر من أن تحصى، منها قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[6]؛ أي: لا تعلم حقيقته وكنهه إلا الله تعالى، ولقوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴾[7]، وقوله: ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾[8]؛ في آيات متعددة، وأحاديث للسنة النبوية في هذا المعنى متواترة، ففي حديث أبي هريرة عن رسول الله قال: «قَالَ اللهُ أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ».[9] وأما عقيدة أهل السنة في

---

١) شرح العلامة الصاوي على جوهرة التوحيد (ط ابن كثير) (ص: ٣٩٢).

٢) تفسير ابن كثير ط العلمية (٦/ ٢٨٥)، والحديث أخرجه الترمذي في سننه، أبواب الإيمان، باب ما جاء في افتراق هذه هذه الأمة (٥/ ٢٦)، برقم: (٢٦٤١)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين (١/ ٢١٨)، برقم: (٤٤٤)، وقال الحافظ ابن حجر في تخريج الكشاف (ص: ٦٣):إسناده حسن.

٣) ينظر: حاشية الخيالي أحمد بن موسى، ص٢١. وحاشية الكستلى مصلح الدين مصطفى، (ت ٩٠١) ص ١٧.

٤) سورة آل عمران: الآية (١٣٣).

٥) ينظر: العقيدة الإسلامية ومذاهبها، قحطان عبد الرحمن الدوري، دار كتاب ناشرون، لبنان، ط١، سنة (٢٠١١).

٦) سورة السجدة: الآية (١٧).

٧) سورة هود: الآية (١٠٨).

٨) سورة النساء: الآية (٥٧).

٩) سبق تخريجه.

النار هي الدار التي أعدها الله تعالى لأعدائه، وفيها من أنواع العذاب والعقاب ما لا يطاق، وهي موجودة الآن[١]، فهي دار العذاب، ويُكنى بالنار عن (جهنّم) وهي ﴿ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ﴾[٢]، وجهنّم هي التي أوعدها الله لعبادَه العاصين، وهي عقيدة من عقائد الإيمان المتعلقة بالإيمان باليوم الآخر؛ فالنار ما يصير إليه الكافرون وعصاة المسلمين في الآخرة، وهو عذاب مستور عنهم في الدنيا، والنار: دار أعدها الله تعالى لأعدائه، ولمن عصاه وخالف أمرَه، وهي دار العقوبة في الآخرة، ودار الذل والهوان والعذاب، دار أهلُها أهل البؤس والشقاء، شرابهم الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود، ومأكلهم الزقوم؛ كالمهل يغلي في البطون. وهذا يدل على أوصاف النار مما يوجب الإيمان بها.[٣]

المبحث الأول

الفرق القائلة بفناء الجنة والنار

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: قول الجهمية بفناء الجنة والنار

المطلب الثاني: قول الهذلية بفناء الجنة والنار

الـــمطلب الأول

قول الجهمية بفناء الجنة والنار

والجهمية هم: أصحاب جهم بن صفوان(ت: ١٢٧هـــ)، وهو من الجبرية الخالصة، وافق المعتزلة في نفي الصفات الأزلية، وزاد عليهم بأشياء، وجُل أقواله العقدية تكمن في إنكار جميع أسماء الله تعالى وصفاته[٤]. وقد استدلوا على فناء الجنة والنار بأدلة نقلية وأخرى عقلية وبيانها كالآتي:

أولا: أدلتهم النقلية:

١-قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الْإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُم مِّنَ الْإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾.[٥]

---

١) ينظر: شرح جوهرة التوحيد للإمام الباجوري، تحقيق: محمد أديب الكيلاني – و عبد الكريم تتان، راجعه عبد الكـــريم الرفاعي، ص٤١٣، وتهذيب حاشية البيجوري، الشيخ نايف العباس، دار العصماء، دمشق ٢٠١١، ص١٣٠.

٢) سورة الهمزة: الآية (٦).

٣) ابن رجب الحنبلي وأثره في توضيح عقيدة السلف، د. عبدالله الغفيلي: دار المسير، الرياض، ط/ ١، ١٩٩٨م.

٤) الملل والنحل ، للشهرستاني، (١/ ٨٦).

٥) سورة الأنعام: الآية (١٢٨).

٢- قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ * خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ * وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴾.(١)

وجه الدلالة على فناء النار توقيت العذاب لأهل الشقاوة، وتوقفه على مشيئة الله تعالى، وكذلك توقيت النعيم لأهل السعادة، بقوله فيهما: (إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ). وفي بيان معنى هذا الاستثناء وجوه، بينها أهل السنة، ومنها ما يأتي:

الوجه الأول: أن المراد منه استثناء أوقات المحاسبة؛ لأن في تلك الأحوال ليسوا بخالدين في النار.

الوجه الثاني: المراد الأوقات التي ينقلون فيها من عذاب النار إلى عذاب الزمهرير. وروي أنهم يدخلون واديا فيه برد شديد فهم يطلبون الرد من ذلك البرد إلى حر الجحيم.

الوجه الثالث: قال ابن عباس: استثنى الله تعالى قوما سبق في علمه(٢) أنهم يسلمون ويصدقون النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى هذا القول يجب أن تكون «ما» بمعنى «من» قال الزجاج(٣): (والقول الأول أولى لأن معنى الاستثناء إنما هو من يوم القيامة لأن قوله: (وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا) هو يوم القيامة. ثم قال تعالى: (خَالِدِينَ فِيهَا) منذ يبعثون: (إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ) من مقدار حشرهم من قبورهم ومقدار مدتهم في محاسبتهم) .(٤)الوجه الرابع: قال أبو مسلم: هذا الاستثناء غير راجع إلى الخلود وإنما هو راجع إلى الأجل المؤجل لهم فكأنهم قالوا: (وبلغنا الأجل الذي أجلت لنا)(٥)، أي: الذي سميته لنا إلا من أهلكته قبل الأجل المسمى(٦)، فقد اختلف العلماء في بيان معنى هذا التوقيت على أحد الوجوه السابقة. ومن ناحية أخرى فإنه يرد على القول بخصوص (فناء الجنة) قوله بعد الاستثناء من جزاء أهل الإيمان قوله (عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ) قال الطبري: (وأولى هذه الأقوال في تأويل هذه الآية بالصواب، القول الذي ذكرنا عن قتادة والضحاك، من أن ذلك استثناء في أهل التوحيد من أهل الكبائر أنه يدخلهم النار، خالدين فيها أبدا إلا ما شاء من تركهم فيها أقل من ذلك، ثم يخرجهم فيدخلهم الجنة).(٧)

---

١) سورة هو: الآيات (١٠٦ – ١٠٨).

٢) ينظر التفسير البسيط، للنيسابوري، (٨/ ٤٤٠) ، التفسير الوسيط للواحدي (٢/ ٣٢٣) .

٣) الزجاج : هو أبو اسحق إبراهيم بن السري بن سهل، عالم بالنحو واللغة، ولد ومات في بغداد (٢٤١ – ٣١١ هـ)، كان في فتوته يخرط الزجاج فعُرِف به، من كتبه (معاني القرآن)، ينظر ترجمته : الأعلام، للزركلي، ١/٤٠.

٤) معاني القرآن وإعرابه: أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ) تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م، (٢ / ٢٩٢).

٥) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ [الأنعام: ١٢٨].

٦) التفسير الكبير، للإمام الرازي (١٣/ ١٤٠)، وينظر: فتح القدير للشوكاني، (٢/ ٥٩٥)، وينظر: يقظة أولي الاعتبار، محمد صديق خان، (ص٧٢).

٧) جامع البيان، للإمام الطبري، ط هجر، (١٢/ ٥٨٣) .

٢- قوله تعالى: ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾[١] ذلك أنه تعالى أخبر أن رحمته وسعت كل شيء، وأنه تعالى ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾ .[٢]وجه الدلالة: أن هذا عموم وإطلاق فإذا قدر عذاب لا آخر له لم يكن هناك رحمة البتة[٣]. ويرد على ذلك أنه ثبت مع رحمته الواسعة أنه حكيم إنما يخلق لحكمة كما كما ذكر حكمته في غير موضع كما قال: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾[٤] بعدم كتب العذاب على من يشاء الله عذابه.

٣- قوله تعالى: ﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا ﴾.[٥]

وجه الدلالة: على أن العذاب بالنار محال، فقالت الزنادقة: (فما بال جلودهم التي عصت قد احترقت، وأبدلهم جلودًا غيرها؟ فلا نرى إلا أن الله يعذب جلودًا لم تذنب حين يقول: بدلناهم جلودًا غيرها)[٦]، ووجه الاعتراض أن تبديل الجلود يلزمه أن يعذب جسد غير جسد العاصي، حيث (يعذب جلودًا لم تذنب) كأنهم يروا تنافيه مع عدل الله تعالى.

٤- قوله تعالى: ﴿ لَّٰبِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴾.[٧]صرحت الآية بأن لبث الكفار في ذلك العذاب لا يكون إلا أحقاباً معدودة [٨]

ثانيًا: أدلتهم العقلية:

الدليل العقلي الأول: وهو: امتناع وجود ما يتناهى من الحوادث ويرى الجهم: أن ما يمنع من وجود ما لا يتناهى بمنعه في المستقبل، كما يمنعه في الماضي، فيلزم أن يكون الفعل الدائم ممتنعًا على الرب في المستقبل كما كان ممتنعًا عليه في الماضي.[٩] وحكى بعضهم قول الجهمية بأنه: (تفنى النار بنفسِها؛ لأنها حادثة، وما ثبت حدوثُه استحالَ بقاؤُه وأبديتُه، وهذا قولُ جهم بن صفوان

---

١) سورة الأعراف: الآية (١٥٧).

٢) سورة الأنعام: الآية (٥٤).

٣) ينظر: الاعتبار ببقاء الجنة والنار، للحافظ تقي الدين السبكي، تحقيق: د. طه الدسوقي حبيش، الناشر: مطبعة الفجر الجديد بالقاهرة، مصر، ط/ ١، سنة: ١٩٨٧م، (ص٩٤- ٩٥).

٤) سورة الأنعام: الآية (١٢٨).

٥) سورة النساء: الآية (٥٦).

٦) الرد على الجهمية والزنادقة، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني أبو عبد الله (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: صبري بن سلامة شاهين، الناشر: دار الثبات للنشر والتوزيع، ط/١، (دون تاريخ) (ص: ٦٠).

٧) سورة النبأ: الآية (٢٣).

٨) آيات العقيدة التي قد يوهم ظاهرها التعارض، خالد بن عبد بن عمر الدميجي، وحياة بنت أحمد المحمادي ، وحنان بنت بنت رافع العمري، دار الهدي النبوي – دار الفضيلة ، مصر – المنصورة ط١، ٢٠١٠م ، (٢/ ١٢٢٥).

٩) الرد على من قال بفناء الجنة والنار وبيان الأقوال في ذلك، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد بن عبد الله السمهري، الناشر: دار بلنسية، الرياض، ط/ ١، سنة: ١٩٩٥م، (ص: ٤٢- ٤٤).

وشيعته، ولا فرق عنده بين الجنةِ والنارِ) .[1]وجه الدليل أن جهم قد قام بقياس (وجود ما لا يتناهى بمنعه في المستقبل) على وجود ما لا يتناهى (في الماضي) وسوف نرى قيمة هذا القياس في المبحث التالي إن شاء.

الدليل العقلي الثانـــي: أوضح الجهمية الدليل العقلي الثانـــي: (قول الجهم: فإن عنده يجب انقضاء فعله وانقطاعه، ويمتنع عنده دوامه أبدا كما امتنع دوامه أزلًا، ويجب عنده أن يكون لم يزل غير فاعل في الماضي، ولا في الأبد إذا فنيت الجنة والنار،، وحقيقة قوله: إنه لم يزل غير قادرٍ، ثم صار قادرًا، ثم يصير غير قادر وهو يقول: ما كان له بداية، وجب أن يكون له نهاية)[2]. بناء على ذلك فإن مقولة جهم يجب انقضاء فعله وانقطاعه، فيلزم عنه فناء الحركة في الجنة نعيما وفي النار تعذيبا وعذابًا، وقوله (ويمتنع عنده دوامه أبدًا كما امتنع دوامه أزلًا)؛ أي: كما يمتنع دوام الفعل بصورة لا نهائية في الماضي كذلك يمتنع دوام الفعل في المستقبل فيلزم منه فناء الحركة في الجنة نعيمًا وفي النار تعذيبًا وعذابًا .[3]

الـــمطلب الثاني

قول الهذلية بفناء الجنة والنار

والمقصود بالهذلية أو الهذيلية: هم أصحاب أبي الهذيل حمدان بن الهذيل العلاف، شيخ المتعزلة، ومقدم الطائفة، ومقرر الطريقة، والمناظر عليها، أخذ الاعتزال عن عثمان بن خالد الطويل، عن واصل بن عطاء، وإنما انفرد عن أصحابه بعشر قواعد؛ منها؛ أن الصفة هي ذات الموصوف، فقال: إن الباري سبحانه وتعالى عالم بعلم، وعلمه ذاته، وقادر بقدرة وقدرته ذاته .[4]. ولقد وافق الهذلـــيّ جهمًا في أصله العقلي من – امتناع وجود ما يتناهى من الحوادث –، فقد قال ابن تيمية: (وأما أبو الهذيل فقال بفناء حركات الجنة، وجعلوا الرب تعالى فيما لا يزال لا يمكن أن يتكلم ولا يفعل، كما قالوا: لم يزل وهو لا يمكن أن يتكلم وأن يفعل، ثم صار الكلام والفعل ممكنًا بغير حدوث شيء يقتضي إمكانه، وأما أكثر أتباعهما ففرقوا بين الماضي والمستقبل)[5]، فقد أورد الهذلي مبينًا أن لازمَ امتناع وجود ما يتناهى من الحوادث هو القول بـــــ(فناء الحركات) حيث يلزمه فناء حركة

---

١) لوامع الأنوار البهية السفاريني ، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق، ط/ ٢، سنة: ١٩٨٢م، (٢/ ٢٣٥).

٢) الرد على من قال بفناء الجنة والنار: ابن تيمية الحراني، (ص: ٤٧).

٣) ينظر: المصدر نفسه: (ص: ٤٧).

٤) ينظر: الملل والنحل: للشهرستاني، (١/ ٤٩)، الاعتصام: للشاطبي، (٣/ ٣٤٤).

٥) درء تعارض العقل والنقل: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (ت ٧٢٨هـــ)، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، ط/٢، سنة: ١٩٩١م، (٣/ ١٥٨).

أهل الجنة بالنعيم وحركة أهل النار بالعذاب حيث يسكنون سكونا دائما بلا حركة مما يلزمه فناء النعيم والعذاب. ولقد ردّ أبو حنيفة – رحمه الله – على جهم قوله بفناء الجنة والنار حيث قال: (وَالْجنَّة وَالنَّار مخلوقتان لَا تفنيان أبدا وَلَا يفنى عِقَاب الله تَعَالَى وثوابه سرمدا)[١]. كما قد قرّر الطحاوي هذا الرد في بيان اعتقاد أهل السنة والجماعة على مذهب أبي حنيفة حيث قال: (والجنة والنار مخلوقتان لا تفنيان أبدا، ولا تبيدان)[٢]، والله تعالى خلق الجنة والنار قبل الخلق.

المبحث الثاني

ردود أهل السنة على الفرق القائلة بفناء الجنة والنار

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أقوال العلماء في الجنة والنار.

المطلب الثاني: رد أهل السنة على قول الجهمية الهذلية والكرامية بفناء الجنة والنار.

المطلب الأول

أقوال العلماء في الجنة والنار.

وقد تنازع الناس في القول بفناء الجنة والنار– على ثلاثة أقوال: وسأذكرها على النحو الآتي:

القول الأول: قول أهل السنة والجماعة فيقولون ببقاء الجنة والنار. قال أَبُو الحَسَنِ الأشعَرِيُّ[٣]: (قال أهلُ الإسلامِ جَميعًا: ليسَ للجَنَّةِ والنَّارِ آخِرٌ، وأنَّهما لا تَزالانِ باقيَتينِ، وكَذَلِكَ أهلُ الجَنةِ لا يَزالُونَ في الجَنةِ يَتَنَعَّمُونَ، وأهلُ النَّارِ لا يَزالُونَ في النَّارِ يُعَذَّبُونَ، وليسَ لِذَلِكَ آخِرٌ)[٤]. قال ابنُ حَزْمٍ[٥]: (الجَنَّةُ حَقٌّ، والنَّارُ حَقٌّ، داران مَخلُوقَتانِ... مُخَلَّدَتانِ هما ومَن فيهما بلا نِهايةٍ... كُلُّ هذا

---

١) الفقه الأكبر لأبي حنيفة النعمان (ت ١٥٠هـ)، محمد بن عبدالرحمن الخميس، مكتبة الفرقان، الإمارات العربية، ط/ ١، سنة: ١٩٩٩م، (ص: ٦٣).

٢) العقيدة الطحاوية، لأبي جعفر الطحاوي (ت ٣٢١ هـ)، شرح وتعليق: محمد ناصر الدين الألباني، (ت ١٤٢٠هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، ط/ ٢، سنة: ١٤١٤ هـ (ص: ٧٣)، وينظر: أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة، محمد بن عبدالرحمن الخميس: دار الصميعي، المملكة العربية السعودية، (دون: ط، ت)، (ص١٨٦).

٣) علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري (٢٦٠-٣٢٤ه)، اخذ علمه عن أبي علي الجبائي، ثم رد على المعتزلة فأبان وجه الحق، له مصنفات منها: كتاب العمد في الرؤية. توفي في بغداد. ينظر شذرات الذهب ٣٠٣/٢.

٤) يُنظر: مقالات الإسلاميين: للإمام الأشعري، (١/ ١٣٥).

٥) هو علي بن احمد الظاهري(٣٨٤-٤٥٦ هـ): عالم الأندلس في عصره، ظاهري المذهب، شُبِّه لسانه بسيف الحداد من من تصانيفه (المحلى،الأحكام في أصول الأحكام). ينظرالأعلام(٩٥/٥)،شذرات الذهب :٣٩٩/٣

إجماعٌ مِن جَميعِ أهلِ الإسلامِ، ومَن خَرجَ عَنه خَرجَ عَنِ الإسلامِ)[1] . قال ابنُ عَبدِ البَرِّ[2]: (قال أهلُ السُّنَّةِ: إنَّ الجَنَّةَ والنَّارَ مَخلُوقَتانِ، وأنَّهما لا تبيدانِ)[3] . قال الإمام النَّسَفيُّ[4] السَّمَرقَنديُّ: (الجَنَّةُ حَقٌّ والنَّارُ حَقٌّ، وهما مَخلُوقَتانِ الآنَ مَوجُودَتانِ باقيَتانِ، لا تَفنيانِ، ولا يَفنى أهلُهما)[5] . قال القُرطُبيُّ[6]: القُرطُبيُّ[6]: (مَن قال: إنَّهم يَخرُجُونَ مِنها، وأنَّ النَّارَ تَبقى خاليةً بجُملَتِها خاويةً على عُرُوشِها، وإنَّها وإنَّها تَفنى وتَزُولُ؛ فهو خارِجٌ عَن مُقتَضى المَعقُولِ، ومُخالِفٌ لِما جاءَ به الرَّسولُ، وما أجمَعَ عليه أهلُ السُّنَّةِ والأئِمَّةُ العُدولُ)[7] . وقال العلامة الشيخ معروف النودهي[8]، في منظومته الفرائد:

وجنة والنار أيضا وهما خُلقتا من قبل خلق آدما

موجودتان اليوم تبقيانِ لأبدٍ وليـــس تفـنيـانِ.[9]

القول الثاني: قول بعض العلماء فيقولون ببقاء الجنة، دون النار قول من يقول: بل يفنيها –أي النار– خالقها تبارك وتعالى فإنه جعل لها أمدا تنتهي إليه ثم تفنى ويزول عذابها، يريد ويدخل الله من كان فيها من الكفار الجنة، وقد نقل هذا القول عن عمر وابن مسعود وأبي هريرة وأبي سعيد وغيرهم، عن الحسن البصري أنه قال: قال عمر: «لَوْ لَبِثَ أَهْلُ النَّارِ كَقَدْرِ رَمْلِ عَالِجٍ لَكَانَ لَـهُمْ عَلَى ذَلِكَ يَوْمٌ يَـخْرُجُونَ فِيهِ»[10]، وفي رواية «عَدَدَ رَمْلِ عَالِجٍ»، قيل: (والحسن وإن لم يسمع من

---

١) الدرة فيما يجب اعتقاده: للسفاريني، (ص: ٣١١).

٢) يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر النمري القرطبي(٣٦٨-٤٦٣ هـ): أبو عمر، فقيه مالكي ، وصف بأنه حافظ المغرب ، كان ظاهرياً ثم أصبح مالكياً . ينظر تذكرة الحفاظ : ١١٢٨ ، وفيات الأعيان ٦٦/٧.

٣) التمهيد: (٥/ ١٠).

٤) الإمام نجم الدين أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد النسفي، كان فقيهًا حنفيًا وعالمًا في أصول العقيدة، وُلد في مدينة نسف (حاليًا في أوزبكستان) سنة (٤٦١ه) ونشأ فيها. توفي النسفي في سمرقند عام (٥٣٧ ه)ـ.

٥) شرح العقائد النسفية: للتفتازاني (ص: ١٠٢).

(٦القرطبي: هو أبو عبد الله محمد الأنصاري، الخزرجي، من كبار المفسرين، من أهل قرطبة، رحل إلى الشرق واستقر واستقر بمنية ابن خصيب وتوفي فيها، سنة (٦٧١ هـ). ينظر ترجمته : طبقات المفسرين، السيوطي، ص٢٨، ٢٩.

٧) التذكرة: للقرطبي، (٢/ ١٤٩).

٨) الشيخ محمد الشهير بالمعروف ابن السيد مصطفى بن السيد أحمد بن السيد محمد البرزنجي، ولد سنة (١١٦٦هـ – ١٧٥٢م) وتوفي في السليمانية سنة (١٢٥٤هـ – ١٨٣٨م) له مؤلفات كثيرة منها: (الفرائد في العقائد)، ينظر: مشاهير الكرد وكردستان في الدور الإسلامي: محمد أمين زكي، مطبعة التفيض بغداد ١٩٤٥م.

٩) الفرائد في العقائد، للنودهي، (١٢٨).

١٠) الأثر أورده ابن كثير في مسند الفاروق، تحقيق: إمام بن علي بن إمام، الناشر: دار الفلاح، الفيوم، مصر، ط/١، سنة: ٢٠٠٩م، (٢/ ٥٤١) رقم: «٨٣٧»، وإن أثر الحسن موقوف على عمر، ولم يسمع الحسن بصري من عمر.

عمر فلو لم يصح عنده عن عمر لم يجزم به) .[١]وقد استدل ابن قيم[٢] على القول ببقاء النار، فقال: فقال: (قال تعالى: ﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ * مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ﴾[٣]، وهو لازم لا يفارق، قال تعالى: ﴿ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾[٤] أي: لازمًا، ومنه سُمّي الغريم غريمًا لملازمته غريمه)[٥]. والقول الصحيح الصحيح هو أن النار مثل الجنة باقية لا تفنى، وهو قول جمهور أهل السنة والجماعة، ولقد حكاه بعضهم إجماعًا لدى أهل السنة والجماعة؛ إذ لم يصح دليل من الكتاب أو السنة المرفوعة بذلك .[٦]

القول الثالث: قول الفرق الكلامية المبتدعة فيقولون بفناء الجنة والنار.

فقد تعددت الفرق الكلامية التي قالت بـــ(فناء الجنة والنار) بين فرقة الجهمية أتباع جهم بن صفوان، وفرقة الهذلية أتباع أبي هذيل شيخ المعتزلة في عصره، وفرقة الكرامية، كما ذكرت ذلك سابقاً، وسأبين رد أهل السنة عليهم في المطلب التالي.[٧]

المطلب الثاني

رد أهل السنة على القائلين بفناء الجنة والنار

أولاً: الرد على الجهمية:

بداية فقد كان رد الإمام أحمد على دعوى الزنادقة والجهمية أن العذاب محال لتبديل الجلود فقد قال: (فشكّوا في القرآن، وزعموا أنه متناقض، إن قول الله تعالى: {بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا} ليس يعني جلودًا غير جلودهم، وإنما يعني: {بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا} تبديلها: تجديدها؛ لأن جلودهم إذا نضجت، جددها الله، وذلك؛ لأن القرآن فيه خاص وعام، ووجوه كثيرة وخواطر يعلمها العلماء)[٨]، ومن أجل

---

١) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي، (٢/ ٦٢٥) والجنة والنار، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر، الناشر: دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط/ ٧، سنة: ١٩٩٨م، (ص٤٤).

٢) هو محمد بن أبي بكر بن سعد الزرعي الدمشقي أبو عبدالله ، ولد سنة (٦٩١ هـ)، وتوفي سنة (٧٥١ هـ)، واحد من كبار الفقهاء.(ينظر: الدرر الكامنة ١٣٧/٥ ، الاعلام للزركلي ٥٦/٦ ، الموسوعة الكويتية ٣٣٣/١)

٣) سورة الطور: الآيتان (٧ – ٨).

٤) سورة الفرقان: الآية (٦٥).

٥) شفاء العليل ، ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) تحقيق: زاهر بن سالم بَلفقيه، راجعه: سليمان بن عبدالله العمير، أحمد حاج عثمان، دار عطاءات العلم الرياض، ط/ ٢: ٢٠١٩م، (٢/ ٣٠٧)، وينظر: آراء ابن حجر الهيتمي الاعتقادية، محمد بن عبد العزيز الشايع، دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، ط/١، ١٤٢٧هـ، (ص ٥٦٧).

٦) ينظر: شفاء العليل، المصدر السابق، (٢ / ٣٠٨).

٧) ينظر: الجنة والنار، عمر بن سليمان بن الأشقر، (ص٤٤).

٨) ينظر: الرد على الجهمية والزنادقة، للإمام أحمد، (ص٦٠)، وينظر: طريق الهداية مبادئ ومقدمات علم التوحيد عند أهل السنة والجماعة، د. محمد يسري، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ط/٢، سنة: ٢٠٠٦م، (ص٤١٧).

أجل شك الجهمية في القرآن ودعواهم التناقض فيه فقد كفرهم أئمة الدين، فقد قال الإمام الباجوري: (وقد كفر الجهمية القائلين بفنائها وفناء أهلها لمخالفتهم الكتاب والسنة)[١] وقال خارجة بن معصب: (كفرت الجهمية في غير موضع من كتاب الله).[٢]

قال ابن تيمية: كفرت الجهمية بآيات من كتاب الله تعالى، في غير موضع بأربع آيات من كتاب الله؛ بقوله تعالى: ﴿ أُكُلُهَا دَائِمٌ ﴾[٣]، وهم يقولون: لا يدوم، وبقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ ﴾[٤]، وهم يقولون ينفد، وبقوله تعالى: ﴿ لا مَقْطُوعَةٍ وَلا مَمْنُوعَةٍ ﴾[٥]، فمن قال: إنها تنقطع، فقد كفر، وبقوله تعالى: ﴿ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴾[٦]، أي: غير مقطوع، فمن قال: إنه ينقطع، فقد كفر، وهذا قاله جهم) .[٧] الرد على الدليل العقلي الأول لجهم: (لـــم يعلم أن ما كان ممتنعًا في العقل لا يجيء السمع السمع بوقوعه، فإن السمع لا يخبر بوجود ما كان ممتنعا في العقل)[٨]، هذا رد عام يدل على مخالفة مخالفة الأدلة العقلية لجهم على قوله فلم يشهد لها السمع المنقول في الكتاب والسنة النبوية، وبناء عليه فهو محال لاستحالة تناقض أو تضارب المعقول مع المنقول، وهي مسألة كلية شهيرة فصلها العلماء قديما وحديثا.

وكذلك يرد على الدليل العقلي الأول لجهم بأنه: (إذا قيل: إنه لم يزل الرب،، فعّالا لما يشاء، نحو ذلك مما يقتضي كونه فاعلها، كان هذا النوع قديمًا، وما وجب قدمه امتنع عدمه، وذلك يقتضي امتناع انقضاء فعل الرب، نقيض قول الجهم)[٩]؛ لأن الرب الأعلى (فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ)، وهذا مناقض لقول جهم مردود بالكتاب ففي شرح الطحاوية: (وأما قول من قال بجواز حوادث لا أول لها، من القائلين بحوادث لا آخر لها، فأظهر في الصحة من قول من فرَّق بينهما، فإنه سبحانه لم يزل حيًّا،

---

١) شرح جوهرة التوحيد، للباجوري، ١٣٩١هـــ، (ص٤١٦).

٢) السنة، عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانيّ البغدادي أبوعبدالرحمن (ت ٢٩٠هـــ)، تحقيق: د. محمد بن سعيد سعيد بن سالم القحطاني، الناشر: دار ابن القيم، الدمام، ط/١، سنة: ١٩٨٦م (١/ ١٣٠). الإبانة عن شريعة الفرقة الناجيـــة ومجانبة الفرق المذمومة، عبيد الله بن محمد بن بَطَّة العكبري الحنبلي أبوعبدالله (ت ٣٨٧هـــ) تحقيـــق: رضـــا معطـــي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري، الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الريـــاض (دون: ط، ت)، (٦/ ٩٦).

٣) سورة الرعد: الآية (٣٥).

٤) سورة ص: الآية (٥٤).

٥) سورة الواقعة: الآية (٣٣).

٦) سورة هود: الآية (١٠٨).

٧) الرد على من قال بفناء الجنة والنار، ابن تيمية، (ص: ٤٣– ٤٤).

٨) الرد على من قال بفناء الجنة والنار، ابن تيمية، (ص: ٤٥).

٩) ينظر: الرد على من قال بفناء الجنة والنار، ابن تيمية الحراني، (ص: ٤٦–٤٧).

والفعل من لوازم الحياة، فلم يزل فاعلًا لما يريد، كما وصف بذلك نفسه، حيث يقول: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ* فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾[٢]([١]). ومعنى ذلك أن دوام حياة الحي يدل على دوام فعله، ولأهل الجنة حياة في الآخرة الآخرة لا يدرك حقيقتها إلا الله تعالى، لقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ﴾[٣]، وقد فسّرها ابن قتيبة فقال: (يعني الجنة هي دار الحياة، أي لا موت فيها)[٤]، ثم إنه لا يقاس الشاهد على على الغائب في هذا المسألة؛ لأن حياة الآخرة بلا أسباب ؛ لأنها دار جزاءٍ بلا عمل، بينما الحياة الدنيا فهي دار عملٍ بلا جزاء. ثم إنه قول متناقض، حيث: (يقال لهم: نعم، ما لا يتناهى لا في الابتداء، ولا في الانتهاء، فانقضاؤه محال، أما إذا قدرتموه حتى مضى، وانتهى إلى حد، فقولهم بعد ذلك: أن انقضاءه محال، كلام متناقض) .[٥]ووجه التناقض أن (امتناع وجود ما يتناهى) ابتداء وانتهاء في حوادث الماضي انقضاؤه محال سلمنا ذلك، أما قياس (امتناع وجود ما يتناهى) ابتداء وانتهاء في حوادث المستقبل عليه فتناقض؛ لأنه مستقبل لا دخل لأحد به إلا الله تعالى .[٦]الرد على الدليل العقلي الثاني لجهم: (فإن قيل: يقدر الرب ما بقي بفعل شيئا، فهذا تقدير خلاف الواقع، بل هو ممتنع. وإن قيل: يقدر فضلًا في الذهن بين ما مضى وبين ما يستقبل، فهذا التقدير الذهني لا يغير الحقائق، بل الفعل الدائم في نفسه، ثم إذا قدر هذا في الذهن، فقد قدرت الحوادث الماضية انتهت إلى هذا الحد. وإذا انتهت قبلت الزيادة والنقصان، فإن ما ينتهي من الحوادث يقبل الزيادة والنقصان،، ونبهنا هنا على أصل قول الجهم الذي أوجب له أن يقول بفناء الجنة والنار، حتى أنكر ذلك) .[٧]

قال اللهُ تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾.[٨]
وقال اللهُ سُبحانَه: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾.[٩]

---

١) سورة البروج: الآيتان (١٥ – ١٦).
٢) شرح العقيدة الطحاوية، محمد بن عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي الدمشقي (ت ٧٩٢هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عبدالله بن عبدالمحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/ ١٠، سنة: ١٩٩٧م، (١/ ١١٠).
٣) سورة العنكبوت: الآية (٦٤).
٤) غريب القرآن، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبومحمد (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمد صقر، الناشر: دار الكتب العلمية، سنة: ١٩٧٨م، (ص: ٣٣٩).
٥) الرد على من قال بفناء الجنة والنار ، ابن تيمية، (ص: ٤٦).
٦) الرد على من قال بفناء الجنة والنار، ابن تيمية، (ص: ٤٧).
٧) المصدر نفسه، (ص: ٤٧).
٨) سورة النساء: الآيتان (١٦٨ – ١٦٩).
٩) سورة الأحزاب: الآية (٦٤).

وقال اللهُ عَزَّ وجَلَّ :﴿ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ .[1]قال ابنُ كَثيرٍ عَنِ عَنِ الآياتِ السَّابقةِ: (هذه ثَلاثُ آياتٍ، فيهنَّ الحُكمُ عليهم بالخُلُودِ في النَّارِ أبَدًا، ليسَ لَهنَّ رابعةٌ مِثلُهنَّ في ذَلِكَ .[2]

العضد الإيجي والرد على الجهمية:

ولقد عرض العضد الإيجي شبهات الجهمية، ثم تعقب كل واحدة بالجواب، فقال: (الأول: أن القوة الجسمانية متناهية فلابد من فنائها. والجواب منع تناهيها .الثاني: دوام الإحراق مع بقاء الحياة خروج عن قضية العقل. الجواب: هذا بناء على شرط البنية واعتدال المزاج، ولا نقول به، بل هي بخلق الله تعالى، وقد يخلقها دائمًا أبدًا، أو يخلق في الحي قوة لا يخرب معها بِنْيَته بالنار.

الثالث: النار يجب إفناؤها الرطوبة بالتجربة قليلا قليلًا فتنتهي بالآخرة إلى عدمها، وتتفتت الأجزاء فلا تبقى الحياة. الجواب: فناء الرطوبة بالنار غير واجب عندنا، بل هو بإفناء الله تعالى، أو يفنيها ويخلق بدلها مثلها)[3]. وفي هذا الكلام دلالات منها ما يلي:

١- قوله (منع تناهيها) أي منع تناهي القوة الجسمانية في الآخرة، قال الرازي: (إعادة المعدوم عندنا جائزة).[4]

٢- الاقتران بين الحياة وبين الإحراق اقتران غير سديد لقيامه على شرط البنية ولأن دوام الإحراق بخلق الله تعالى كما قال: ﴿ لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ﴾ .[5]

٣- قوله (أو يفنيها ويخلق بدلها مثلها) أي للخبر القرآني: ﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾[6] وكلما تدل على التجدد والاستمرار.

ثانياً: رد أهل السنة على قول الهذلية بفناء الجنة والنار

إن قول فرقة الهذلية، لم يختلف عن الدليلين العقليين لجهم؛ بل هو ترديد لقوله، مع التركيز على مسألة (امتناع وجود ما يتناهى من الحوادث)، وفناء الحركات، فإن (القول بفناء الجنة والنار قول لم يعرف عن أحد من السلف: من الصحابة والتابعين لهم بإحسان، ولا عن أحد من أئمة المسلمين،

---

١) سورة الجن: الآية (٢٣).

٢) يُنظر: البداية والنهاية: لابن كثير، (٢٠/ ٢٥٤).

٣) المواقف في علم الكلام، القاضي عبد الرحمن بن أحمد الإيجي (ت: ٧٥٦هـ)، مكتبة المتنبي بالقاهرة، (دون: ط، ت)، (ص ٣٧٨).

٤) معالم أصول الدين، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي خطيب الري أبو عبدالله (ت ٦٠٦هـ) تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: دار الكتاب العربي، لبنان، (دون: ط، ت) (ص ١٢٥).

٥) سورة النساء: الآية (٥٦).

٦) سورة النساء: الآية (٥٦).

والذين قالوه لم يقولوه تلقيا له من خطاب الرسول –صلى الله عليه وسلم– وإعلامه وبيانه، ولا من قياس معقول دل عليه الرسول، وإنما قالوه عن قياس قاسوه بعقولهم، وهو خطأ في نفس الأمر).[١]

ففي هذا الرد دلالات من أهمها:

أولًا: أن هذا القول بفناء الجنة والنار قول مزعوم محدث مبتدع لم يؤثر عمن سبق.

ثانيًا: لم يؤثر عن الصحابة والتابعين ولا أئمة الدين.

ثالثًا: لم يتلقاه الجهمية ولا الهذلية ولا الكرامية من خطاب الرسول.

رابعًا: قياسهم فيه القول بـــ(فناء الحركات) في الماضي على فنائها في المستقبل لم يؤسس ولم يبنَ على نصٍّ صريح من الكتاب و السنة.

خامسًا: كيف وهو قول خطأ مخالف لصريح الكتاب وصحيح السنة؛ لذلك فهو مردود على قائليه جملة وتفصيلًا .[٢]

الإمام الرازي والرد على القائلين بفناء الجنة والنار:

ومن ناحية أخرى فقد عرض الإمام الرازي للمسألة، فقال: (ثواب أهل الجنة وعذاب أهل النار دائم، وقال أبو الهذيل: إن ذلك ينتهي إلى سكون دائمٍ يوجب اللذةَ لأهلِ الجنة، والألمَ لأهلِ النار، وقال جمهور المعتزلة والخوارج: إن الثواب والعقاب ينقطعُ. ودليلنا: أن هذا الدوام أمر ممكن، وإلا فيلزم الانتهاء إلى وقت ينتقل الشيء من الإمكان الذاتي إلى الامتناع الذاتي وهو محال، وإذًا كان الدوامُ ممكنًا، وقد أخبر عنه الصادق وجب الإقرار به)[٣]. وفي هذا الكلام دلالات منها ما يأتي:

أولًا: (أن هذا الدوامَ أمرٌ مُـــمْكِن) فليس ثمةَ استحالةٌ تلزم القول بفناء الجنة والنار، وهو إجمال أتى بتفصيله بعد ذلك في صورة اعتراض القائلين بالفناء .

ثانيًا: (ينتقل الشيء من الإمكان الذاتي إلى الامتناع الذاتي) يعني أن هذا القول بإمكان بقاء الجنة والنار متوقف على قدرة الله تعالى، وليس لذات الجنة، أو ذات النار؛ حتى يكون إمكانية بقائهما ذاتيّا، وذلك لأنهما مخلوقتان، فقد جعل الله في الجنة نعيمًا أبدًا، كما جعل النار عذابًا أبدًا، فلما كان الإمكان الذاتي لبقائهما محالًا كان كذلك الامتاع الذاتي لبقائهما محالًا، إذن ثبت ان بقائهما ممكنا بقدرة الله.

---

١) المرجع السابق، (ص: ٤٩)، وينظر: شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز لحنفي، (٢/ ٦٢١).

٢) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية: صدر الدين محمد ابن أبي العز الحنفي، (المتوفى: ٧٩٢هـــ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عبد الله بن المحسن التركي: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط ١٠/، ١٩٩٧م، (٢ / ٦٢١).

٣) معالم أصول الدين، للإمام الرازي، (ص ١٢٨– ١٢٩) .

ثالثًا: قوله (وقد أخبر عنه الصادق) في وحي القرآن الكريم ففي الجنة قوله: ﴿ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً ﴾[1] ، وفي البقاء لعذاب النار قوله: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا * إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها أَبَدًا وَكانَ ذلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرًا ﴾.[2]

رابعًا: قوله (وجب الإقرار به) أي: وجب الإقرار بما أخبر ربنا وإلا خرجنا من تصديق الصادق المصدوق إلى الإنكار له.

خامسًا: قوله (وقال جمهور المعتزلة والخوارج: إن الثواب والعقاب ينقطعُ) القول بالانقطاع مصطدم مع التأبيد في كل من نعيم الجنة، وعذاب النار، ولصريح قوله في أهل الجنة: ﴿عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴾[3]،.[4]

الخاتمة

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى ثم أما بعد،، فبعدما انتهينا من الدراسة نقف على بعض النتائج والتوصيات، على النحو الآتي:

أولا: النتائج:

١. الجنة حق وهي دار النعيم لأهل الإيمان، والنار حق، وهي دار العذاب لأهل الكفر والعصيان.
٢. أجمع أهل السنة والجماعة على أن الجنة والنار لا تفنيان ولا تبيدان.
٣. تنبه أهل السنة إلى انحراف بعض الفرق الكلامية فحققوا أقوالهم، ودققوا في الرد عليها بعرضها على ميزان الكتاب والسنة المطهرة.
٤. أصل بدعة فناء الجنة والنار كلاهما أو فناء النار فقط هو قول جهم بن صفوان ثم تناولتها الفرق من الهذلية والكرامية الضالة بذكر لوازمها وأصل القول مردود، ولوازمه من باب أولى.
٥. لم يصح أثر أو حديث مرفوع يستدل به على القول بفناء النار، والأثر عن الحسن ربما كان قولا رآه، أو منسوبًا منحولًا عليه وهو سيد التابعين، فضلًا عن أن يكون قولا للفاروق عمر.

أولًا: التوصيات:

١. أوصي الباحثين بالاهتمام بالمسائل العقدية التي لها أثر اليوم في أقوال الملاحدة.

---

١) سورة النساء: الآية (٥٧).

٢) سورة النساء: الآيتان (١٦٨ – ١٦٩).

٣) سورة هود: الآية (١٠٨).

٤) معالم أصول الدين، للإمام الرازي، (ص ١٢٩) .

٢. أوصى باهتمام أقسام العقيدة والأديان بعرض أقوال الفرق الكلامية على طلبة العقيدة والدعوة واستدامة البحث فيها، فما ناسب الكتاب والسنة فمقبول وأمّا ما خالفهما فمردود على صاحبه.

٣. أوصى بعرض العقيدة الإيمانية عن طريق الكتاب والسنة وهي محل عناية أهل السنة والجماعة وأئمة الدين في كل عصر من عصور الأمة.

المصادر

- الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، عبيد الله بن محمد بن بَطَّة الحنبلي (ت:٣٨٧هـ) تحقيق: رضا معطي، آخرون، دار الراية للنشر، الرياض (دون: ط، ت).
- الإبانة في اللغة العربية، سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري، تحقيق: د. عبد الكريم خليفة وآخرون: وزارة التراث القومي والثقافة – مسقط – سلطنة عمان، ط١، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.
- ابن رجب الحنبلي وأثره في توضيح عقيدة السلف، د. عبدالله بن سليمان الغفيلي، تقديم: صالح بن فوزان وحماد بن محمد الأنصاري، دار المسير، الرياض، السعودية، ط/ ١٩٩٨م.
- آراء ابن حجر الهيتمي الاعتقادية عرض وتقويم في ضوء عقيدة السلف، محمد بن عبد العزيز الشايع، مكتبة دار المنهاج للنشر، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط/١، ١٤٢٧هـ .
- الإشارة في أصول الكلام للإمام فخر الدين الرازي، تحقيق: محمد صبحي العايد، مركز نور العلوم للبحوث وادراسات، ط١، ٢٠٠٧ م .
- أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، نخبة من العلماء، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢١هـ.
- أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة، محمد بن عبدالرحمن الخميس، الناشر: دار الصميعي، المملكة العربية السعودية، (دون: ط، ت).
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) : دار الفكر، بيروت – لبنان – ١٩٩٥ م.
- الاعتبار ببقاء الجنة والنار، للحافظ تقي الدين السبكي، تحقيق: د. طه الدسوقي حبيش، مطبعة الفجر الجديد بالقاهرة، مصر، ط/ ١، سنة: ١٩٨٧م.
- الاعتصام، الشاطبي (ت ٧٩٠هـ) تحقيق: د. محمد بن عبد الرحمن الشقير، وآخرون، دار ابن الجوزي، السعودية، ط١، – ٢٠٠٨ م.

- الجامع الكبير (سنن الترمذي) : أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط١، ١٩٩٦ م.
- تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، وضع حواشيه وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط١ – ١٩٩٨ م.
- التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي النيسابوري، (ت ٤٦٨ هـ) الناشر: عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ط١، ١٤٣٠ هـ.
- التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦ه) : دار إحياء التراث العربي – بيروتط١ – ١٤٢٠ هـ.
- التفسير الوسيط : أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، (ت ٤٦٨هـ(تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، – ١٩٩٤ م.
- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط/١، سنة: ٢٠٠١م.
- التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ)، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت–القاهرة ، ط١، –١٩٩٠م.
- جامع البيان، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠هـ)، دار التربية والتراث – مكة المكرمة – ص.ب: ٧٧٨٠ بدون تاريخ نشر.
- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ) تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت ط١، ١٩٨٧.
- الجنة والنار، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر، الناشر: دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط/ ٧، سنة: ١٩٩٨م.
- حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، مطبعة المدني، القاهرة.
- حاشية الخيالي أحمد بن موسى، (ت ٨٦٠).
- حاشية الكستلى مصلح الدين مصطفى، (ت ٩٠١).
- درء تعارض العقل والنقل، ابن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، ط/٢، سنة: ١٩٩١م.
- الرد على الجهمية والزنادقة، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني أبو عبد الله (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: صبري بن سلامة شاهين، دار الثبات للنشر والتوزيع، ط/١، (دون تاريخ).

- الرد على من قال بفناء الجنة والنار وبيان الأقوال في ذلك، ابن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد بن عبد الله السمهري، دار بلنسية، الرياض، ط/ ١، سنة: ١٩٩٥م.
- السنة، عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانيّ البغدادي أبو عبدالرحمن (ت ٢٩٠هـ)، تحقيق: د. محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، دار ابن القيم، الدمام، ط/١، سنة: ١٩٨٦م.
- شرح العقيدة الطحاوية، محمد بن عليّ ابن أبي العز الحنفي الدمشقي (ت ٧٩٢هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/١٠، ١٩٩٧م.
- شرح العلامة الصاوي على جوهرة التوحيد (ط ابن كثير).
- شرح جوهرة التوحيد للإمام إبراهيم الباجوري، تحقيق: محمد أديب الكيلاني – و عبد الكريم تتان، راجعه عبد الكريم الرفاعي.
- تهذيب حاشية البيجوري، الشيخ نايف العباس، اعتنى به محمد ثائر سليمان الشلبي، دار العصماء، دمشق ٢٠١١، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) تحقيق: زاهر بن سالم بَلفقيه، دار عطاءات العلم الرياض، ط/ ٢، سنة: ٢٠١٩م.
- الشيخ عبدالرحمن بن سعدي وجهوده في توضيح العقيدة، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر،.
- صحيح البخاري، أبو عبد الله، البخاري، الطبعة السلطانية ١٣١١ه.
- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري (٢٠٦ – ٢٦١ هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، (١٩٥٥ م).
- طريق الهداية مبادئ ومقدمات علم التوحيد عند أهل السنة والجماعة، د. محمد يسري، الناشر: حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ط/٢، سنة: ٢٠٠٦م.
- العقيدة الإسلامية ومذاهبها، أ. د. قحطان عبد الرحمن الدوري، دار كتاب ناشرون، لبنان، الطبعة الأولى، سنة (٢٠١١).
- العقيدة الطحاوية، لأبي جعفر الطحاوي (ت ٣٢١ هـ)، شرح وتعليق: محمد ناصر الدين الألباني، (ت ١٤٢٠هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، ط/ ٢، سنة: ١٤١٤ هـ.
- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي: دار ومكتبة الهلال.
- غريب القرآن، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبو محمد (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمد صقر، الناشر: دار الكتب العلمية، سنة: ١٩٧٨م.
- فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠ه)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيرو،ت الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ.

- الفقه الأكبر لأبي حنيفة النعمان (ت ١٥٠هـ)، محمد بن عبدالرحمن الخميس، الناشر: مكتبة الفرقان، الإمارات العربية، ط/ ١، سنة: ١٩٩٩م.
- القول المفيد على الرسالة المسماة وسيلة العبيد في علم التوحيد، للمطيعي محمد بخيت
- لسان العرب لابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري ٦٣٠ هـ - ٧١١ هـ . الدار المصرية للتاليف والترجمة / القاهرة .
- المحيط في اللغة. كافي الكفاة، الصاحب، إسماعيل بن عباد (٣٢٦ - ٣٨٥ هـ) تحقيق: محمد حسن آل ياسين: عالم الكتب، بيروت ط١، ١٩٩٤ م.
- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، محمد بن أحمد بن سالم السفاريني (ت ١١٨٨هـ)، مؤسسة الخافقين، دمشق، ط٢، ١٩٨٢م.
- المحكم والمحيط الأعظم. أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي: دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١- ٢٠٠٠ م.
- مسند الفاروق، تحقيق: إمام بن علي بن إمام، دار الفلاح، الفيوم، مصر، ط/١، ٢٠٠٩م.
- معالم أصول الدين، محمد بن عمر بن الحسن التيمي الرازي خطيب الري أبو عبدالله (ت ٦٠٦هـ) تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: دار الكتاب العربي، لبنان، (دون: ط، ت).
- المفردات في غريب القرآن. الراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ) تحقيق: صفوان عدنان الداودي: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت ط١ - ١٤١٢ هـ.
- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر-١٩٧٩م.
- الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ)، مؤسسة الحلبي، دمشق.
- منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة، تامر محمد محمود متولي.
- المواقف في علم الكلام، القاضي عبد الرحمن بن أحمد الإيجي (ت: ٧٥٦هـ)، مكتبة المتنبي بالقاهرة، (دون: ط، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت - ١٤٨٠ م): دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الهند ط١، (١٩٦٩ - ١٩٨٤ م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) المكتبة العلمية – بيروت، ١٩٧٩م تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي.
- المستدرك على الصحيحين ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا: دار الكتب العلمية – بيروت ط١- ١٩٩٠.
- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠ هـ) تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي (ت ١٤٣٣ هـ) دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة.

•يقظة أولي الاعتبار ، أبو الطيب محمد صديق خان القِنَّوجي (ت ١٣٠٧هـــ) تحقيــق: د. أحمــد حجازي السقا: مكتبة عاطف – دار الأنصار – القاهرة، ط١، – ١٩٨٧.

References

1. **Al-Ibānah ‘an Sharī‘ah al-Firqah al-Nājiyah wa Mujānabat al-Firaq al-Madhmūmah**, by ‘Ubayd Allāh ibn Muḥammad ibn Baṭṭah al-Ḥanbalī (d. 387 AH), edited by Riḍā Mu‘ṭī and others, Dār al-Rāyah Publishing, Riyadh (n.d.).
2. **Al-Ibānah fī al-Lughah al-‘Arabiyyah**, by Salamah ibn Muslim al-‘Awtabī al-Ṣuḥārī, edited by Dr. ‘Abd al-Karīm Khalīfah and others, Ministry of National Heritage and Culture, Muscat, Sultanate of Oman, 1st ed., 1420 AH - 1999 CE.
3. **Ibn Rajab al-Ḥanbalī wa Atharuhu fī Tawḍīḥ ‘Aqīdat al-Salaf**, by Dr. ‘Abdullāh ibn Sulaymān al-Ghufaylī, foreword by Ṣāliḥ ibn Fawzān and Ḥammād ibn Muḥammad al-Anṣārī, Dār al-Masīr, Riyadh, Saudi Arabia, 1998 CE.
4. **Ārā’ Ibn Ḥajar al-Haytamī al-I‘tiqādiyyah ‘Arḍ wa Taqwīm fī Ḍaw’ ‘Aqīdat al-Salaf**, by Muḥammad ibn ‘Abd al-‘Azīz al-Shāyi‘, Dār al-Minhāj Publishing, Riyadh, Saudi Arabia, 1st ed., 1427 AH.
5. **Al-Ishārah fī Uṣūl al-Kalām**, by Imam Fakhr al-Dīn al-Rāzī, edited by Muḥammad Ṣubḥī al-‘Āyid, Nūr al-‘Ulūm Research Center, 1st ed., 2007 CE.
6. **Uṣūl al-Īmān fī Ḍaw’ al-Kitāb wa al-Sunnah**, by a group of scholars, Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Da‘wah and Guidance, Saudi Arabia, 1st ed., 1421.
7. **Uṣūl al-Dīn ‘inda al-Imām Abī Ḥanīfah**, by Muḥammad ibn ‘Abd al-Raḥmān al-Khamīs, published by Dār al-Ṣumay‘ī, Saudi Arabia (n.d.).
8. **Aḍwā’ al-Bayān fī Īḍāḥ al-Qur’ān bil-Qur’ān**, by Muḥammad al-Amīn ibn Muḥammad al-Mukhtār ibn ‘Abd al-Qādir al-Jakni al-Shinqīṭī (d. 1393 AH), Dār al-Fikr, Beirut – Lebanon, 1995 CE.
9. **Al-I‘tibār bi-Baqā’ al-Jannah wa al-Nār**, by al-Ḥāfiẓ Taqī al-Dīn al-Subkī, edited by Dr. Ṭāhā al-Dusuqī Ḥubaysh, Al-Fajr al-Jadīd Printing Press, Cairo, Egypt, 1st.
10. **Al-I‘tiṣām**, by al-Shāṭibī (d. 790 AH), edited by Dr. Muḥammad ibn ‘Abd al-Raḥmān al-Shaqīr and others, Dār Ibn al-Jawzī, Saudi Arabia, 1st ed., 2008 CE.
11. **Al-Jāmi‘ al-Kabīr (Sunan al-Tirmidhī)**, by Abū ‘Īsā Muḥammad ibn ‘Īsā al-Tirmidhī (d. 279 AH), edited by Bashār ‘Awwād Ma‘rūf, Dār al-Gharb al-Islāmī, Beirut, 1st ed., 1996 CE.

12. **Tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm (Tafsīr Ibn Kathīr)**, with annotations by Muḥammad Ḥusayn Shams al-Dīn, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut – Lebanon, 1st ed., 1998 CE. **Al-Tafsīr al-Basīṭ**, by Abū al-Ḥasan ‘Alī ibn Aḥmad ibn Muḥammad al-Wāḥidī al-Naysābūrī (d. 468 AH), published by the Research and Scientific Studies Department, Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, 1st ed., 1430 AH.
13. **Al-Tafsīr al-Kabīr**, by Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn ‘Umar ibn al-Ḥasan ibn al-Ḥusayn, known as Fakhr al-Dīn al-Rāzī (d. 606 AH), Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Beirut, 1st ed., 1420 AH.
14. **Al-Tafsīr al-Wasīṭ**, by Abū al-Ḥasan ‘Alī ibn Aḥmad al-Wāḥidī (d. 468 AH), edited and annotated by Shaykh ‘Ādil Aḥmad ‘Abd al-Mawjūd and others, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut – Lebanon, 1st ed., 1994 CE.
15. **Tahdhīb al-Lughah**, by Muḥammad ibn Aḥmad ibn al-Azharī al-Harawī, Abū Manṣūr (d. 370 AH), edited by Muḥammad ‘Awaḍ Mur‘ib, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Beirut, 1st ed., 2001 CE.
16. **Al-Tawqīf ‘alā Muhimmat al-Ta‘ārīf**, by Zayn al-Dīn Muḥammad al-Manāwī al-Qāhirī (d. 1031 AH), ‘Ālam al-Kutub, 38 ‘Abd al-Khāliq Tharwat, Cairo, 1st ed., 1990 CE.
17. **Jāmi‘ al-Bayān**, by Abū Ja‘far Muḥammad ibn Jarīr al-Ṭabarī (224 - 310 AH), Dār al-Tarbiyyah wa al-Turāth, Makkah al-Mukarramah, P.O. Box: 7780, no.
18. **Jamhurat al-Lughah**, by Abū Bakr Muḥammad ibn al-Ḥasan ibn Durayd al-Azdī (d. 321 AH), edited by Ramzī Munīr Ba‘labakkī, Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn, Beirut, 1st ed., 1987 CE.
19. **Al-Jannah wa al-Nār**, by ‘Umar ibn Sulaymān ibn ‘Abdullāh al-Ashqar, published by Dār al-Nafā’is Publishing and Distribution, Jordan, 7th ed., 1998 CE.
20. **Ḥādī al-Arwāḥ ilā Bilād al-Afrāḥ**, by Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb ibn Sa‘d, known as Ibn Qayyim al-Jawziyyah (d. 751 AH), Al-Madanī Printing Press,.
21. **Ḥāshiyat al-Khayālī**, by Aḥmad ibn Mūsā (d. 860 AH).
22. **Ḥāshiyat al-Kastalī**, by Muṣliḥ al-Dīn Muṣṭafā (d. 901 AH).
23. **Dar’ Ta‘āruḍ al-‘Aql wa al-Naql**, by Ibn Taymiyyah al-Ḥarrānī (d. 728 AH), edited by Dr. Muḥammad Rashād Sālim, published by Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, Saudi Arabia, 2nd ed., 1991 CE.
24. **Al-Radd ‘alā al-Jahmiyyah wa al-Zanādiqah**, by Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ḥanbal al-Shaybānī Abū ‘Abdullāh (d. 241 AH), edited by Ṣabrī ibn Salāmah Shāhīn, Dār al-Thabāt Publishing and Distribution, 1st ed., no publication date.

25. **Al-Radd ‘alā Man Qāla bi-Fanā’ al-Jannah wa al-Nār wa Bayān al-Aqwāl fī Dhālik**, by Ibn Taymiyyah al-Ḥarrānī (d. 728 AH), edited by Muḥammad ibn ‘Abdullāh al-Samhurī, Dār Balansiyyah, Riyadh, 1st ed., 1995 CE.
26. **Al-Sunnah**, by ‘Abdullāh ibn Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ḥanbal al-Shaybānī al-Baghdādī Abū ‘Abd al-Raḥmān (d. 290 AH), edited by Dr. Muḥammad ibn Sa‘īd ibn Sālim al-Qaḥṭānī, Dār Ibn al-Qayyim, Dammam, 1st ed., 1986 CE.
27. **Sharḥ al-‘Aqīdah al-Ṭaḥāwiyyah**, by Muḥammad ibn ‘Alī ibn Abī al-‘Izz al-Ḥanafī al-Dimashqī (d. 792 AH), edited by Shu‘ayb al-Arnā’ūṭ and ‘Abdullāh ibn ‘Abd al-Muḥsin al-Turkī, Mu’assasat al-Risālah, Beirut, 10th ed., 1997 CE.
28. **Sharḥ al-‘Allāmah al-Ṣāwī ‘alā Jawharat al-Tawḥīd**, Ibn Kathīr edition.
29. **Sharḥ Jawharat al-Tawḥīd**, by Imām Ibrāhīm al-Bājūrī, edited by Muḥammad Adīb al-Kīlānī and ‘Abd al-Karīm Tattān, reviewed by ‘Abd al-Karīm al-Rifā‘ī.
30. **Tahdhīb Ḥāshiyat al-Bājūrī**, by Shaykh Nāyif al-‘Abbās, revised by Muḥammad Thā’ir Sulaymān al-Shalabī, Dār al-‘Aṣmā’, Damascus, 2011 CE, p.
31. **Shifā’ al-‘Alīl fī Masā’il al-Qaḍā’ wa al-Qadar wa al-Ḥikmah wa al-Ta‘līl**, by Ibn Qayyim al-Jawziyyah (d. 751 AH), edited by Zāhir ibn Sālim Balfakīh, Dār ‘Aṭā’āt al-‘Ilm, Riyadh, 2nd ed., 2019 CE.
32. **Al-Shaykh ‘Abd al-Raḥmān ibn Sa‘dī wa Juhūdihi fī Tawḍīḥ al-‘Aqīdah**, by ‘Abd al-Razzāq ibn ‘Abd al-Muḥsin al-Badr.
33. **Ṣaḥīḥ al-Bukhārī**, by Abū ‘Abdullāh al-Bukhārī, Sulṭānī edition, 1311 AH.
34. **Ṣaḥīḥ Muslim**, by Muslim ibn al-Ḥajjāj al-Naysābūrī (206 - 261 AH), edited by Muḥammad Fu’ād ‘Abd al-Bāqī, printed by ‘Īsā al-Bābī al-Ḥalabī & Co., Cairo,.
35. **Ṭarīq al-Hidāyah: Mabādi’ wa Muqaddimāt ‘Ilm al-Tawḥīd ‘inda Ahl al-Sunnah wa al-Jamā‘ah**, by Dr. Muḥammad Yasrī, published by the author, 2nd ed., 2006 CE.
36 **Al-‘Aqīdah al-Islāmiyyah wa Madhāhibuhā**, by Prof. Dr. Qaḥṭān ‘Abd al-Raḥmān al-Dūrī, Dār Kitāb Nāshirūn, Lebanon, 1st ed., 2011 CE. **Al-‘Aqīdah al-Ṭaḥāwiyyah**, by Abū Ja‘far al-Ṭaḥāwī (d. 321 AH), edited and commented on by Dr. Aḥmad ibn Yūsuf al-Darwīsh, Dār al-Mīrāth al-Nabawī, 1st ed., 2014 CE.
37 Al-‘Aqīdah al-Wāsiṭiyyah, by Shaykh al-Islām Ibn Taymiyyah (d. 728 AH), edited by Dr. Muḥammad Khayr Ramaḍān Yūsuf, Dār Ibn Ḥazm, Beirut, 1st ed., 2004 CE.

38. **Al-Farq bayn al-Firaq**, by Abū Manṣūr ʻAbd al-Qāhir ibn Ṭāhir al-Baghdādī (d. 429 AH), edited by Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʻAbd al-Ḥamīd, Maktabat Ibn Sīnā,
39. **Faḍl al-ʻIlm wa al-ʻUlamā'**, by Muḥammad ibn Aḥmad ibn ʻUthmān al-Dhahabī (d. 748 AH), edited by ʻAbd al-Raḥmān ibn Yaḥyā al-Muʻallimī al-Yamanī, Maktabat al-Maʻārif, Riyadh, 2nd ed., 1987 CE.
40. **Qāmūs al-Muṣṭalaḥāt al-ʻAqīdiyyah**, by Dr. ʻAbd al-Razzāq ibn ʻAbd al-Muḥsin al-Badr, Dār al-Kitāb wa al-Sunnah, Riyadh, 1st ed., 2007 CE.
41. **Kitāb al-Tawḥīd**, by Muḥammad ibn ʻAbd al-Wahhāb (d. 1206 AH), edited and explained by Dr. Ṣāliḥ ibn ʻAbd al-ʻAzīz ibn Muḥammad Āl al-Shaykh, Dār Ibn al-Jawzī, Dammam, 3rd ed., 2003 CE.
42. **Maʻārij al-Qubūl**, by Ḥāfiẓ al-Ḥakāmī (d. 1377 AH), Dār Ibn al-Qayyim, Riyadh.
43. **Majmūʻ Fatāwā Ibn Taymiyyah**, by Shaykh al-Islām Ibn Taymiyyah (d. 728 AH), edited by ʻAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Qāsim and his son Muḥammad, Saudi Arabia, 2nd ed., 1997 CE.
44. **Al-Milal wa al-Niḥal**, by Abū al-Fatḥ Muḥammad ibn ʻAbd al-Karīm al-Shahrastānī (d. 548 AH), edited by Aḥmad Fahmī Muḥammad, Dār al-Maʻārif,.
45. **Miftāḥ Dār al-Saʻādah**, by Ibn Qayyim al-Jawziyyah (d. 751 AH), Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah, Beirut, 1st ed., 1998 CE.
46. **Nuzhat al-Naẓar fī Tawḍīḥ Nukhbat al-Fikar**, by Ibn Ḥajar al-ʻAsqalānī (d. 852 AH), edited and commented on by Dr. ʻAbd al-Karīm al-Khuḍayr, Maktabat al-Rushd, Riyadh, 2nd ed., 2000 CE.
47. **Sharḥ al-Ṭaḥāwiyyah fī al-ʻAqīdah al-Salafiyyah**, by Ibn Abī al-ʻIzz al-Ḥanafī (d. 792 AH), reviewed by Muḥammad Nāṣir al-Dīn al-Albānī, al-Maktab al-Islāmī, Beirut, 7th ed., 1998 CE.
48 **Al-Sharīʻah**, by Abū Bakr Muḥammad ibn al-Ḥusayn ibn ʻAbdullāh al-Ājurrī (d. 360 AH), edited by ʻAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad al-Dimyāṭī, Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah, Beirut, 1st ed., 1997 .
49 **"Mu'jam Maqayis al-Lugha"** – Ahmad ibn Faris, edited by Abdul Salam Muhammad Harun, Dar Al-Fikr, 1979.
50 **"Al-Milal wa al-Nihal"** – Abu al-Fath Muhammad ibn Abdul Karim ibn Abi Bakr Ahmad al-Shahrastani (d. 548 AH), Halabi Institution, Damascus.
51. **"The Methodology of Sheikh Muhammad Rashid Rida in Aqeedah"** – Tamer Muhammad Mahmoud Metwally.
52 **"Al-Mawaqif fi Ilm al-Kalam"** – Qadi Abdul Rahman ibn Ahmad al-Iji (d. 756 AH), Al-Mutanabbi Library, Cairo (no edition or date specified).

53"Nuzm al-Durar fi Tanasub al-Ayat wa al-Suwar" – Burhan al-Din Abu al-Hasan Ibrahim ibn Umar al-Biqa'i (d. 1480 AD), Ottoman Encyclopedia, Hyderabad, India, 1st edition (1969-1984).

54"Al-Nihaya fi Gharib al-Hadith wa al-Athar" – Majd al-Din al-Shaybani al-Jazari Ibn al-Athir (d. 606 AH), Al-Maktaba al-Ilmiyya, Beirut, 1979. Edited by Tahir Ahmad al-Zawi and Mahmoud Muhammad al-Tanahi.

55"Al-Mustadrak ‘ala al-Sahihayn" – Abu Abdullah Muhammad ibn Abdullah al-Hakim al-Naysaburi, edited by Mustafa Abdul Qadir Ata, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1st edition, 1990.

56"Al-Mu'jam al-Kabir" – Sulayman ibn Ahmad al-Lakhmi al-Shami, Abu al-Qasim al-Tabarani (d. 360 AH), edited by Hamdi ibn Abdul Majid al-Salafi (d. 1433 AH), published by Ibn Taymiyyah Library, Cairo.

57"Yaqzat Uli al-I'tibar" – Abu al-Tayyib Muhammad Siddiq Khan al-Qinnawji (d. 1307 AH), edited by Dr. Ahmed Hijazi al-Saqqa, Atif Library - Dar al-Ansar, Cairo, 1st edition, 1987.